



لقد ثار الشعب السوري لأسباب كثيرة منها الفساد والنهب والقمع الأمني وتحويل سورية إلى مزرعة متوازنة لعصابة من اللصوص هذه أسباب كافية للثورة فكيف لو أضيف لها السبب الأهم لهذا الانفجار وهو التسلط الطائفي البغيض الذي لا يتجاهله إلا مكابر .

نعم إن البعض الطائفي له دور كبير في الثورة ، وما العيب فيه ، ما العيب في رفض ظلم بدأ النظام ، بل العيب كل العيب في دفن رؤوسنا في الرمال وقبول الذل بحجة واهية مفادها : إن المطالبة برفع الظلم والمطالبة بالحقوق من الطائفيين العلوبيين تعد فتنة طائفية . وإنما العمل ؟

هل امتلاء فروع الأمن الستة عشر بشبابنا وأن يendas على رؤوسنا من الطائفيين. هل هذا شيء جميل لنتقبله ؟ هل المشاركة في المواطننة تعني وجود كل جلادي السجون من طائفة وكل المجلودين من طائفة أخرى؟! هل كتب علينا أن نبتسم للإهانات برحابة صدر إلى الأبد؟! هل يجب أن نستمر في البقاء مواطنين من الدرجة الثانية أو العاشرة إلى يوم يبعثون ؟ ! هل حدث في التاريخ أن استسلمت الأكثريّة لظلم الأقلية؟! وهل نحن جبناء أو عديمي الأهلية لنشذ عن قواعد التاريخ!؟.

قد يقولون لا يجب التمييز بين أقلية وأكثرية بل المساواة بينهما. ولكن هل ما كان يحدث تمييز أم مساواة ؟ . قد يحدث قبول من الأكثريّة لحكمة أقلية إذا كان هناك عدل ورقى من الأقلية ، أما مع همجية وظلم واضح يراه الأعمى فلا وألف لا . وإذا ظن النظام بغيائه أننا كنا راضين بالخنوع فقد كان واهما ، كل ما في الأمر أننا كنا نتحين الفرصة بعدما بذر النظام بغيائه وظلمه بذور مصرعه ، نعم إنها النار تحت الرماد تراكمت حتى حدث البركان . إنه من الحمق أن تقوم أقلية أو أقليات باعتداء على الأكثريّة التي ضمنت عبر التاريخ للأقليات حقوقها ووجودها، بل إن وقوف الأقليات بوجه الأكثريّة التي تطالب بحقوقها من نظام فاسد – ولو كانت مستفيدة من فساده – هذا الوقوف هو قمة الانتهازية الآنية وهو عدم تبصر المستقبل ومداعاة للانتقام فيما بعد ، والجميع يعرف أن النظام آيل للسقوط عاجلاً أم آجلاً، فهل من الحكمة رقص الأقلية على جثث الشهداء، وإذا كان الرعاع يفعلون ذلك فأين حكامهم أليس بينهم رجل رشيد.

بل ويختبر بعض الطائفيين العلوبيين أنهم استطاعوا السيطرة على الأكثريّة وإذلالها 40 عاما ، وليس لهم بذلك من الفخر من شيء ، فحكمهم مجرد اختطاف عصابة بلد وهذه العصابة تستخدّم الكذب والنفاق ل تستطيع الحكم ، وأوضح دليل على ذلك

أن رئيس العصابة حافظ ثم ابنه يتظاهرون بالصلوة نفافاً كالأكثريّة ويغدقون على البوطي وغيره ليزكيهم ويشهد بإسلامهم فأين هو الفخر؟!

هل هو فخر بالنفاق أم الكذب والخداع أم الظلم والنهب؟! هل هو فخر أن استلمتم البلد عامرة وسكتنا على أمل أن تكونوا بشرًا تعرفون التداول والعدل فاختطفتموها ولم تسلموها إلا خراباً. ولكن الليل مهما كان مظلماً لا بد وأن يعقبه نور الفجر. وهذا هو الفجر قد لاح.

المصادر: